

للتحليق عقب الانثى

د. ماجدة غضبان المشلب



نُدبة في قلب أمة

قفي طويلا!

.....

.....

تحت المطر لا تبتل ريح

ولا تجلس القُرفُصاء

اشجار الغابة

لا تمطر الاغصان حكمتها

وإن ثقل الانين

على اعوادها

او نام الجمر

بين حُليمات الثمر

فبعض من هذا المطر

طآك

وبعض من الجمر

عيناك

ولهاآك يآير فآول الصمت

وآآيث السير

آيث لا سور

يآء آقول النزوات

آي تطير بلا آنآة

لابء ان تصبآ ريشة

شبآ الكون

في عرفة آادرها سقف

وفي اعقابه الجدران

يقف الجسد عاريا

من سباته

يبآآ عن كساء

عن جناآين

عن عش

تسكنه الانآى

عن شجرة
تتفرع بين نهديها
عن يدين
تحملان الزهور

انه يبحث عن كون
يتبرعم
على حمة امرأة

كيف تأمن ريشة
نزوات الريح؟

كيف تطير عاشقة
لم تزغب بعد؟

النخلة امرأة
نافذة داكنة
وبضع مربعات بلاط
ونهدان ذبيحان
على السور

قدماها باردتان
تتجهان صوب الماء
في صُلب الارض
والنخلة تبُسِر
في الخارج
__ بعيدا عن عينيها __
عَثَاكِيلَ الرمل

أرأيتَ
- يوما -
شموسا ضئيلة..
ترتعش بين يديك..
تنضح من حمى..
التراب قَذَالُهَا.....
وقرصها الدامي
فَهْرَس صرخات.....؟

مقتل الشمس
في أبراجهم...
كان الرأس ملقى....
على قفاه ذبيحا....

مع أسمال الراحلين..

في بيوتهم....

كان اللظى ينمو....

بطينا.....

في دقائق الأشياء..!

الرؤوس تتدحرج

والسيوف تحزُّ

طُهر الشمس

قبضتي تشتد

على شرانم الورق

بين السطور يتأهب

إثم منسي للنزال

هل سيلاحقني غده؟

ام لعله امس في غمد

رعيد؟

الصحراء شيخوخة

للقلم سَنَام
وَحُفْ جَمَل..!

ولي زَقُّ
يرشح دمي..!

ولثوب المساء
ثقب يدعونه القمر..!

المسير طواف
حول نهر
طريح السكوت
والعطش صفوف من الجبال
ليس لها انتهاء

تتفرع السواقي
تلتف حول القوافي
كحبال المنايا
ينهمر الشلال
ينهمر الموت
والسنام الهائل يجهض

اجنّة الكلمات

كي تتقن لغة الطيران

لا بد ان تهمس

حروف العشق الاولى

عميقا في الذاكرة

القلب طفل...

يحملة جيشان الموج!

وجلّ..

يبحث عن لعبة..!

عن ثدي ينبض

فيه العرق..!

عن دفء ذراعين..!

عن مجهول..

ينتزع اللؤلؤ

من محار دمي!

يريق دمي

محيطاتٍ سبع..،

يمحو أراضٍ سبع..،

يصير أراضٍ سبع..،

تَلتَغُ فيها قلوب عَرثى

تَقْتَاتُ

نِشَارَ لآلِيءِ حَمراءِ

أَيْتِهَا الزَّهْرَةُ

كَمْ جَنَاحًا تَحْمِلِينَ

وَتَقْفِينَ حَيْثُ أَنْتِ

فِي انْتِظَارِ انْأَمَلِ آثَمَةُ؟

فِي انْتِظَارِ الذَّبُولِ؟

لَعْنَةُ الْخُلُودِ

بَابِلُ تَغِيمِ

وَالسَّمَاءُ تَنْحَنِي

لِالْتِقَاطِ كِسْرِ نَجْمَةٍ

أَخِيرَةً

بَابِلُ تَسْتَلْقِي

فِي وَعَاءِ تَرَابِ

وَالسَّمَاءُ تَقْبِلُ عَلَى

وِعَاءِ الذَّهْوِ

الارض تلقي بثوب بالٍ

ولو عتَّها

على مياسم الفضاء

اصغ ملها

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الافعى تلتحف بالزهو

تتحوى دون حياء

فوق حطام بابل

بين يديّ

جثته..!

- عيناها ما عادت تبصرني -

والدود حلمتا ثدييه..!

- هل تذكرني..؟؟

شهوة الدم

الرجل يلقي بحجر

في النهر الدامي

يلقي بالجثة

في قعر وداع

ويطير بجناحين

من طين

يطير

يطير

ويتساقط من عليانه

نعيق الموت

أين تلوذ الصرخات...؟

بالأودية المجهولة..؟،

بأعالي الجبال..؟،

بالبوادي تحت الرمال..؟

تطنب الخيام.....

وتقيم.....

حتى نرتد إلى معجزة

العلق؟،

نقتفي جزَّ الرؤوس..؟،

نشهد مقتل الضحايا

من جديد؟،

نتقلد صرخاتهم

كسيوف تفلق صدورنا..؟،

كهاوية

تذيب أجسادنا ..؟

أين نلوذ.....

حين قيامة الصرخات.....؟؟؟

سكينة الدهر

لا بأس

ولا يأس خلف الاقنعة والثياب

المسرح يتسع

ويعلو

ابدا

حتى ينكرنا بهاء القمر

وتغادرنا معجزة الشمس

ونقطف رياشنا

من جسد املس

لم يلمسه ذراع الفجر

حماقة الفرسان

الى جوارى تقف فرس

وبين ثنايا الايام تستيقظ

خارطة انتشاء

ورغبة ارتحال
وعروق شعاب
تجتاح قلبي
انا فارسها
ام انها جُلّ السلطان؟

الجبروت

الجلاد الذي امسك بالسوط
يجلدُ سجيننا بعد آخر
يدرك حين يضع رأسه
على الوسادة ليلا
انه كان ممسكا
بنصف الحقيقة

ندبه في قلب النهر
احتضار كان
يلبذ في السدّ
أو بين البرديّ
والقصب
ينهل عذب الماء!

النهر يحفر مجراه!

أو مجرى الأموات

سواه!!

السحب المثقلة

رحلتُ

شتتها القيظ

والدبابات تتقيأ

على الأرصفة

غيظا!

والمرأة تجلس

على كتف النهر

تحيط بعينيها

جسدا يطفو

يقترب منها

يدنو

.....

.....

بين جناحيها

يرتعد الماء!!!

